

الأغاني

(غرّاً أتيح له من حَيِّنه عرض ... فما تلبّث حتى مات كالمصّ عرق) .

(ثُمّ سَتَ أضحى ضُحّى من غبّ ثالثة ... مقدّعا غيرَ ذي رُوح ولا رَمَق) .

(يُبكي عليه وأَدَنَوهُ لمُطْلَمة ... تُعلّى جوانبُها بالتّربّ والفلاق) .

(فما تزوّد ممّا كان يجمعه ... إلّا حَنُوطاً وما واره من خرق) .

(وغيرَ نفحةِ أعوادٍ تُشَبّ له ... وقَلّ ذلك من زادٍ لمُطلّق) .

قال فبكى عمر حتى أخضل لحيته .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن أبي طالب الديناري قال حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال سألت أعرشى همدان شجرة بن سليمان العبسي حاجة فردّه عنها فقال يهجوّه .

(لقد كنتَ خيّا طاماً فأصبحتَ فارساً ... تُعدّ إذا عُدّ الفوارس من مضَرّ) .

(فإن كنتَ قد أنكرتَ هذا فقلّ كذا ... وبَيِّن لي الجرحَ الذي كان قد دَثَرَ) .

(وإصبعُكَ الوسطى عليه شهيدةٌ ... وما ذاك إلا وخزُّها الثوبَ بالإبر) .

قال وكان يقال إن شجرة كان خياطاً وقد كان ولى للحجاج بعض أعمال السواد .

فلما قدم على الحجاج قال له يا شجرة أرني إصبعك أنظر إليها قال أصلح الأمير وما تصنع بها قال أنظر إلى صفة الأعرشى فخل شجرة .

فقال الحجاج لحاجبه مر المعطي أن يعطي الأعرشى من عطاء شجرة كذا